# الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد انتهاء الثنائية الدولية (دراسة في الجغرافية السياسية)

**المدرس الدكتور**
**محمد زباري مونس**
**جامعة البصرة- كلية التربية للبنات**

**الملخص**

تعد منطقة الشرق الأوسط هدفا إستراتيجيا لكل الإمبراطوريات قديمها وحديثها على حد سواء لما تتمتع به من خصائص جغرافية جعلت من يسيطر عليها يسيطر على العالم بأجمعه وان الاستراتيجية الامريكية في هذه المنطقة لم تكن وليدة الصدفة بل منذ ظهورها بعد الحرب العالمية الثانية خاصة بعد زيادة أهمية هذه المنطقة لاحتوائها على اكبر احتياطي نفطي في العالم والبالغ (٧٣٤) مليار برميل وبالتالي فقد وضعت الولايات المتحدة جل اهتمامها في الهيمنة عليها خاصة بعد انتهاء الثنائية الدولية وما رافقها من إحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ والتي جعلت منها ذريعة للتدخل في شؤونها واحتلال أفغانستان والعراق ومحاربة الإرهاب ونشر الديمقراطية ولو بالقوة و فضلا عن احتواء التنافس لدولي على تللك المنطقة.

## The American strategy in the middle east after the end international of bilateral

**Lecher : Mohammed Zbari Mowanis ( Ph . D )**

**College of Women Education - University of**

**Abstract :**

The middle east area is considered a strategic aim for all empires in the old and present times a like . It was so because of the Geographic's properties which enabled the one that captured it to control the whole world ,And the American strategy in this region was not coincidence , but it was appeared



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

after the second world war , Especially after the increasing of its importance for having the biggest oil snores . in the world that is 734 billion barrel consequently the united states of America has been interested in talking over this area after the end of the international bilateral and the concomitant creation of the events of September 2001 , which made it the excuse to interfere in its affairs ;occupy Afghanistan and Iraq fight terrorism and spread democracy even by force in addition to comprising in ternational competition over the area .

## المقدمة:

تحظى منطقة الشرق الأوسط بمكانه مهمة في العالم من خلال موقعها الجغرافي المتميز الذي يربط قارات العالم القديم(آسيا و إفريقيا وأوربا) اذ تحتل مساحة تزيد على مساحة الإتحاد الروسي وتمتد على (٤٢°) درجة عرض و(٨٧°) درجة طولية مما أدى إلى تنوع في ظروفها المناخية والطبيعية والحياتية .

تحتوي منطقة الشرق الأوسط على ثروات مهمة أبرزها النفط الذي يشكل (٦٨%) من الاحتياطي العالمي وهذا ما جعلها تتحكم في الانتاج العالمي في القرن الحادي والعشرين، كما تحتوي على (٤٩%) من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي فضلاً عن مجموعة من المعادن الفلزية مثل الفوسفات والحديد والنحاس والبوتاسيوم والكبريت وغيرها، وتتمتع بأهمية إستراتيجية كبيرة فأراضيها لها سواحل تطل على المحيط الهندي والأطلسي و البحار المتوسط ، والبحر الأحمر ، والبحر الأسود ، وبحر قزوين، كما تشرف على مجموعة من الخلجان منها الخليج العربي وعُمان وعدن والعقبة والسويس فضلا عن تحكمه بمجموعة من المضايق التي تعتبر حلقات تحكم إستراتيجية عالمية مثل مضيق هرمز وباب المندب ومضايق تيران وجبل طارق فضلا عن قناة السويس .

والشرق الأوسط هو موطن الحضارات الإنسانية القديمة مثل حضارة وادي النيل ووادي الرافدين وحضارة اليمن وحضارات بلاد الشام .

لقد ورثت شعوب الشرق الأوسط هذه الأمجاد الحضارية التي صقلتها الديانة الإسلامية وغرست مبادئها وقيمها الأخلاقية في نفوس أبنائها البالغ عددهم (٥٧٦) مليون نسمة في عام



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠١٠ ، ينتمون إلى عدة قوميات آخى بينهم الإسلام ، إذ أن هذه الخصائص الجغرافية التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط ولما تحمله من ثوابت أسلامية وعربية اعتبرتها الدول الغربية هدفاً إستراتيجيا استعمارياً يقوم على نهب خيراتها والحيلولة دون سيطرة دولة قوية عليها سواء كانت أسلامية أم عربية يمكن أن تقف في وجه التطلعات الاستعمارية ومشاريعها التي تدعي فيها بناء مجتمع معرفي وتحسين الفرص الاقتصادية وتغيير أنظمة الحكم الاستبدادية وتحت مسميات (الشرق الأوسط الكبير والعولمة) التي تسعى إلى غرس القيم الغربية وزيادة استغلال شعوب المنطقة سياسياً واقتصادياً وتسخيرها لمصلحتها ٠

تهدف الدراسة لإبراز أهمية المنطقة الجغرافية والجيوستراتيجية من وجهة نظر الجغرافية السياسية وكذلك بيان أهم الدوافع والأسباب التي جعلت الولايات المتحدة تهتم بها وتضعها في إستراتيجياتها الكونية منذ أكثر من نصف قرن مع التركيز على إستراتيجيتها بعد الحرب الباردة وخاصة بعد أحداث(١١ أيلول٢٠٠١) وما تبعها من احتلالي أفغانستان والعراق تحت ذريعة مكافحة الإرهاب ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل التي تهدد الأمن القومي الأمريكي.

## مفهوم منطقة الشرق الأوسط:

أطلق الغرب على هذه المنطقة تسمية الشرق الأدنى أي الشرق القريب من أوربا تمييزاً له عن الشرق الأقصى الذي يضم دول شرق آسيا . وقد أطلق مصطلح الشرق الأدنى ليصف دول شرق البحر الأبيض المتوسط بإستثناء العراق (١) وفي نهاية القرن التاسع عشر بدأ الإنجليز باستعمال مصطلح الشرق الأوسط لوصف المنطقة الواقعة حول الخليج العربي والذي لم يكن يشملها مصطلح الشرق الأدنى وقد اختفى هذا المصطلح بعد أنشاء القيادة البريطانية للشرق الأوسط والمنظمات الإقليمية المماثلة اثناء الحرب العالمية الثانية ولم يرد المصطلح أعلاه في الكتب السياسية بعدها وحل محله الشرق الأوسط للدلالة على الدول العربية في شرق قناة السويس بالإضافة إلى دولتي تركيا وإيران . وهذا التقسيم صناعي لإقليم و ليس وحدة سياسية واقتصادية هامة في عالم اليوم وأيضاً إقليماً له تأريخ مشترك. ويرى بعض الباحثين أن الشرق الأوسط يشمل الدول العربية في آسيا فضلا عن مصر وليبيا والسودان و تركيا وأفغانستان، وبعد المشاريع الأمريكية التي طرحت بعد انهيار الإتحاد السوفيتي مثل الشرق الأوسط الكبير والشرق الأوسط الجديد وأصبح يشمل الدول



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية في آسيا وإفريقيا و كل من إيران وتركيا وباكستان وأفغانستان والكيان الصهيوني . ينظر(خريطة رقم١) وهذا المصطلح الذي أطلقه الغرب هو اصطلاح (سياسي- ستراتيجي) فضلاً عنه جغرافي(٢) إذ أنه محاولة لمحو أسم الوطن العربي والذي يعتبر إقليمياً متماسكاً من المحيط الأطلسي غرباً وحتى الخليج العربي شرقاً وزرع الكيان الصهيوني في فلسطين لفصل الأقطار العربية في المشرق العربي براً عن أقطار المغرب العربي والحيلولة دون إقامة دولة عربية تمتلك مقومات القوة لوطن يسيطر على حلقات التحكم الإستراتيجية في العالم إضافة إلى إمكاناته الاقتصادية والبشرية وموقعه الفريد الذي من أستطاع أن يسيطر عليه أن يحكم العالم وهذا ما نادت به النظريات الجيوبولتيكية منذ القرن التاسع عشر . كل هذه الأهمية دفعت الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة بعد انهيار الإتحاد السوفيتي إلى وضع إستراتيجية جديدة للهيمنة على هذه المنطقة التي تعتبرها مجالها الحيوي دون منازع لأن التحكم بها يجعلها سيدة العالم والمتحكمة بمقدراته.

## الخصائص الجغرافية لمنطقة الشرق الأوسط :

تتمتع منطقة الشرق الأوسط بخصائص جغرافيه مهمة ميزتها عن غيرها من مناطق العالم اذ جعلتها محط أنظار الدول الكبرى قديمها وحديثها ومن أهم تلك الخصائص : -

### أ- الملامح المكانية وتتضمن :

١- **الموقع**: ويقصد به إشراف الدولة أو الإقليم على البحار ومدى قربها من الأسواق العالمية ويمكن التعبير عن الموقع بعدة طرق منها :

أ- **الموقع الفلكي**: تقع منطقة الدراسة بين خطي طول (٧٠°) شرقاً- (١٧°) غرباً وبين دائرة عرض (٢°) جنوب خط الاستواء و(٤٠°) شمالاً هذا الامتداد المساحي من الشرق إلى الغرب منحها صفة العمق الجغرافي الاستراتيجي والدفاع في العمق ومنحها الإمتداد بين دوائر عرض كثيرة تمتد من المنطقة الأستوائية جنوباً إلى المنطقة المعتدلة الشمالية ومن ثم صفة التنوع المناخي.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خارطة (١) موقع الشرق الأوسط من العالم

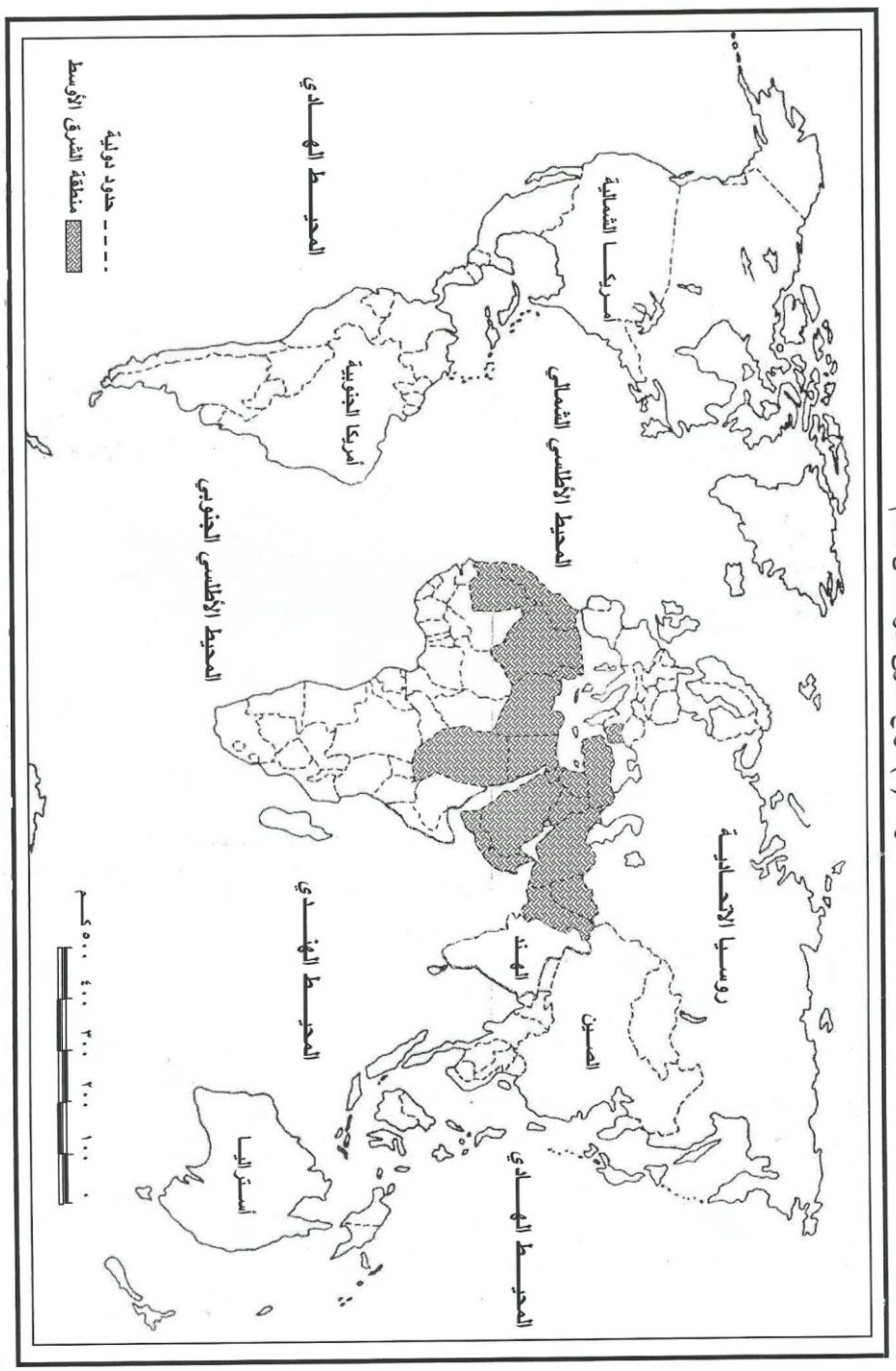


المصدر : بتصرف بالاعتماد على :
عبد العباس فضيخ الغريري ، النفط والتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لسلطنة عمان دراسة في الجغرافية السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ ص٢٩٩



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي أدى إلى التنوع في البيئات مما يكسبها الإكتفاء الذاتي للمنتجات وصفة التكامل الإقتصادي من وجهة نظر الجغرافية السياسية وهذا يعطيها قوة سياسية أثناء تعرضها للعدوان الخارجي خاصة وأن منطقة الدراسة تتمتع بمصالح وروابط تاريخية وحضارية مشتركة تعد مقومات قوة إذا ما وظفت بشكل ايجابي وسليم لخدمة شعوبها

ب- **الموقع بالنسبة لليابس والماء:** تقع منطقة الدراسة في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا و الشمالي والشرقي من قارة إفريقيا وبذلك فهي تشمل إمتداد يقع في ثلاث قارات هي آسيا وإفريقيا وأوربا حيث تشمل كل من إيران وباكستان وأفغانستان وتركيا (آسيا وأوربا) إضافة إلى الدول العربية في الجانب الآسيوي من الوطن العربي والدول العربية في شمال إفريقيا وشرقها . أن هذا الموقع منح المنطقة أهمية إستراتيجية إذ تقع في ملتقى القارات الثلاث (آسيا وإفريقيا وأوربا)، وبالتالي فهي تمثل جسراً برياً يربط بينهما ما كان له بالغ الأثر على السياسة العالمية ومبدأ توازن القوى بين الكتلتين الشرقية والغربية أثناء الحرب الباردة إضافة إلى أن الموقع قد جعل من معظم شبكات المواصلات اللاسلكية والبحرية والجوية تتجمع فيها(٣)، فضلاً عن امتلاك المنطقة لقناة السويس التي أوصلت الشرق بالغرب وقللت من المسافة المقطوعة حول رأس الرجاء الصالح إلى أوربا من (١٣٤٣٧) ميلاً بحرياً إلى (٣٤٨٨) ميل بحري(٤) . وقد منحت هذه المساحة الممتدة من جنوب غرب آسيا شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً سواحل طويلة تمتد على مساحات مائية مهمة كالمحيط الهندي وأذرعه المائية المتوغلة داخل اليابس الآسيوي والإفريقي كالخليج العربي والبحر العربي والبحر الأحمر فضلاً عن بحر قزوين والبحر الأسود. ينظر (الجدول رقم ١)



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## جدول(١) طول سواحل منطقة الدراسة

| ت | الإقليم أو الدولة | طول الساحل/كم | المحيط أو البحر الذي يشرف عليه |
|---|---|---|---|
| ١ | الوطن العربي | ١٧,٢٠٠ | المحيط الأطلسي ٢٨٠٠<br>المحيط الهندي ٢٠٠٠<br>البحر المتوسط ٥٢٠٠<br>البحر الأحمر ٢٢٠٠<br>خليج عُمان والبحر العربي٣٢٠٠<br>الخليج العربي ١٨٠٠ |
| ٢ | تركيا | ٣٤٤٦ | البحر الأسود والبحر المتوسط |
| ٣ | باكستان | ١١٠٠ | البحر العربي |
| ٤ | إيران | ١٨٠٠ | الخليج العربي وخليج عُمان |
| المجموع | | ٢٣,٥٤٦ ألف كم | |

المصدر:

١. مهدي فليح ناصر ، إيران دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير كلية الآداب- جامعة البصرة، ٢٠٠٠، ص١١ .

٢. نعيم الطاهر، الجغرافية السياسية المعاصرة في ظل نظام دولي جديد، عمان –الأردن، ٢٠٠٧،ص٩٧.

كما تشرف المنطقة على البحر المتوسط الذي يربط سواحل القارات القديمة الثلاث آسيا وإفريقيا وأوربا فضلاً عن أشرافها على بحر قزوين والبحر الأسود ، و هذا الموقع البحري جعلها هدفاً إستراتيجياً للدول البرية (الإتحاد السوفيتي) إذ كان يرغب في الوصول إلى المياه الدافئة في الخليج العربي وبين القوة البحرية الأوربية للسيطرة على أهم الحلقات الإستراتيجية التي يمتلكها الموقع كمضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس ومضيق جبل طارق وقد عبر عن ذلك ( أيزنهاور) الرئيس الأمريكي الاسبق عن أهمية هذه المنطقة بقوله(٥) [ لا منظمة حلف شمال الأطلسي بنظامها العسكري ولا إستراتيجيتها يمكنها الاستهانة بهذه المنطقة ولا توجد منطقة بالعالم تفوق الشرق الأوسط في الأهمية الإستراتيجية ] لذا طلب من الولايات المتحدة في حينها أن تستثمر جميع وسائلها وقواتها للحصول على صداقة حكومات دول هذه المنطقة إلى جانب الغرب وهذا ما تنادي به الإدارة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمريكية المعاصرة سواء أ كانت بالصداقة أو بالقوة العسكرية لتغيير الخارطة السياسية والجغرافية للمنطقة.

## ٢- المساحــة :

تعتبر مساحة الدولة أو الإقليم من المعايير المهمة للقوة والأهمية ، فالمساحة الواسعة تعني شمول مقادير أكبر من الموارد الطبيعية كما تسمح باستقطاب أكبر للسكان وتبلغ مساحة منطقة الدراسة حوالي (١٧,٨٧٨) مليون كم٢ (الجدول ٢) وتمتد من أفغانستان وباكستان وإيران شرقاً وحتى سواحل المحيط الأطلسي غرباً ومن البحر المتوسط شمالاً إلى البحر العربي وسواحل المحيط الهندي وإفريقيا جنوب الصحراء جنوباً ، وأن هذه المساحة الشاسعة تفوق مساحة الاتحاد الروسي* وقد وفرت تلك المساحة ميزة الدفاع في العمق(Defence in depth) من وجهة النظر الجيوبولتيكية فضلاً عن تعدد الثروات الطبيعية والبشرية رغم ان معظمها ذات طبيعة صحراوية قليلة السكان.

**جدول (٢) مساحة وحجم السكان لمنطقة الدراسة**

| الدولــة | المساحة بالآف | حجم السكان/ مليون نسمة |
|---|---|---|
| الوطن العربي | ١٤ مليون | ٣٠٠ |
| باكستان | ٨٠٣ | ١١٥ |
| أفغانستان | ٦٤٧ | ٢١ |
| إيران | ١٦٤٨ | ٧٠ |
| تركيا | ٧٨٠ | ٧٠ |
| المجموع | ١٧,٨٧٨ | ٥٧٦ |

**المصدر: ١-الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ،٢٠١٠ ص٢٣٩.**

ب- **المقومات الاقتصادية والبشرية:** تتمتع منطقة الشرق الأوسط بوجود مقومات اقتصادية عديدة ،أذ تمتلك أكبر احتياطي للنفط في العالم والذي بلغ (٧٣٤مليار برميل) وهذا يعادل ¾ الاحتياطي العالمي(احتياطي دول الخليج العربي والدول العربية الأخرى وايران) بينما بلغ الإنتاج اليومي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحدود[٢٠مليون برميل يوميا] (٦) ومن مميزات النفط المنتج في منطقة الشرق الأوسط هو انخفاض تكاليف الإنتاج للبرميل الواحد مقارنة بالنفط العالمي** فضلاً عن إن إنتاج آبار المنطقة يفوق إنتاج آبار الولايات المتحدة وأن قرب مكامن النفط من سطح الأرض وقرب منطقة الشرق الأوسط من الأسواق العالمية في أوربا وشرق آسيا وباستخدام النقل البحري الرخيص قد ساعد على خفض تكاليف البرميل المنتج مقارنة بإنتاج دول العالم الأخرى .كما تمتلك المنطقة أيضاً الغاز الطبيعي الذي يعتبر المصدر الثاني للطاقة وهو أما أن يكون مصاحباً للنفط أو بآبار منفصلة وبالنظر لما يتميز به من نظافة استخدامه إذ لا يترك شوائب بعد استعماله تلوث البيئة مقارنة بالنفط والوقود النووي والفحم ويبلغ احتياطي المنطقة منه بحدود ٤٩,٧% من الاحتياطي العالمي(٧) .

وإضافة إلى النفط والغاز الطبيعي توجد معادن فلزية متعددة منها الحديد والنحاس والبوتاس وفي مناطق متعددة من الوطن العربي ودول الجوار الأخرى من منطقة الشرق الأوسط وهناك خصائص طبيعية أخرى تعتبر مصادر بديلة للطاقة وهي الطاقة الشمسية والتي تتمتع بها منطقة الدراسة لوقوعها في المناطق المدارية وشبه المدارية والتي تمتاز بطول مدة السطوع الشمسي مما يشجع على التوسع في استثمار تلك الطاقة مستقبلاً إذ تبلغ كمية الإشعاع الشمسي( ٢٠٠-٢٢٠ سعرة حرارية / سم) وهو أعلى معدل أشعاع شمسي في العالم(٨) فضلاً عن صفاء السماء الذي ساعد على سهولة النقل الجوي وبالرغم مما تمتلكه هذه المنطقة من مقومات اقتصادية وخاصة المعدنية منها الإ إنها تعاني من عجز غذائي وخاصة البلدان التي تعاني من قلة الموارد المائية وزيادة أعداد السكان نتيجة التطور الاقتصادي والاجتماعي بعد اكتشاف النفط فيها وأن العجز الغذائي يزداد بتزايد السكان وخاصة المنتجات الإستراتيجية مثل الحبوب والسكر والزيوت النباتية وهذه محاصيل تستوردها معظم دول المنطقة من الأسواق العالمية مما يهدد الأمن الغذائي ومن ثم الأمن القومي لها.

أما بالنسبة إلى المقومات البشرية فتعتبر المنطقة من المناطق التي يرتفع فيها معدل نمو السكان إذ يبلغ (٣%) وهو بهذا يزيد على معدل نمو السكان العالمي والبالغ (٢%) إذ يبلغ حجم السكان (٥٧٦ ) مليون نسمة منها (٣٠٠) مليون نسمة سكان الوطن العربي حسب تقديرات عام ٢٠٠٥(٩).

يعتبر السكان من المقومات الرئيسة التي تساعد على قوة الدولة من وجهة نظر الجغرافية السياسية من خلال توفير الايدي العاملة التي تساهم في التنمية الاقتصادية خاصة إذا استثمرت الموارد البشرية من قبل الدولة عن طريق تنمية وتهيئة الأيدي العاملة المتعلمة ومن جهة أخرى فأن



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القوة البشرية لها دور كبير في توفير الأمن وحماية الدولة من الاعتداء الخارجي وهذا يمثل قوة ردع تساعد على استقرار الدولة أو الإقليم، غير أن التنوع الأثني يؤدي إلى ضعف الدولة خاصة إذا ما استغلت تلك الحالة من قبل قوى خارجية ، وهذا ما تعاني منه منطقة الشرق الأوسط باعتبارها بوتقة انصهرت بها كافة الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام فضلاً عن التعدد القومي الذي يتمثل بالقومية العربية والفارسية والتركية والأوزبك والبلوش والأكراد الخ (١٠) . أن التعدد هذا يعتبر نقطة ضعف جيوبولتيكية أدت إلى نزاعات واضطرابات متعددة في المنطقة ولازالت تستغلها القوى الخارجية من أجل تمرير سياستها للضغط على جهة دون أخرى.

## الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط :

قبل البدء بتناول هذه الأهمية نتطرق قليلاً للتعرف على ماهية الإستراتيجية وتطورها ،لذا اشتقت الكلمة من (**ستراتيجوس Strategus** ) والتي تعني باليونانية (القائد) وهي تختلف عن كلمة التكتيك (**Tactics**) أي التعبئة وتعني فن القيادة في أرض المعركة ذاتها ، وبذلك تعني الإستراتيجية (السوق ) في معناها العام فن استخدام القوة (The art of using power) أي بمعنى فن القيادة في الحرب(١١) .

أن التعريف المألوف للإستراتيجية هو التخطيط العسكري في مجال التطبيق وقد تجاوز مفهوم الإستراتيجية العمل العسكري إلى العمل الاقتصادي والسياسي ومن ثم فقد أصبحت الإستراتيجية تعني جميع جوانب التخطيط سواء كان عسكرياً أم اقتصادياً أم سياسياً(١٢) ويعرف الإستراتيجي الأمريكي توماس شابيغ (**الإستراتيجية بأنها ليست معنية بالتطبيق الكفوء للقوة بل تتعلق أساساً بكيفية استغلال عناصر القوة الكامنة والمحتملة ويرتبط ذلك بتحجيم إمكانيات الخصم في صراع القوة )(١٣)** ويمكن تعريفها من وجهة نظر الجغرافية السياسية بأنها **(الكيفية التي يمكن من خلالها تسخير العامل الجغرافي في خدمة مصالح الدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية).** ويصف ليدل هارت (B.H Liddell Hart ) الإستراتيجية بأنها ( **فن توزيع الموارد العسكرية وتطبيقها بشكل يحقق الأهداف المرجوة من السياسات الموضوعة )**(١٤) .وتتمتع منطقة الشرق الأوسط بخصائص جغرافية جعلت منها منطقة استأثرت باهتمام العلماء والباحثين والسياسيين ووضعت نظريات لتفسير العلاقات الارتباطية بين المقومات الجغرافية السياسية للدولة وبين سياستها



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخارجية ومناهجها الخاصة نحو تحقيق أهدافها وأن المنطقة منذ مطلع العصر الحديث وظهور الدول الكبرى في العالم وتفكك الإمبراطوريات القديمة كانت ولا تزال مسرحاً مفتوحاً لتيارات الصراع الإستراتيجي بين القوى الدولية وقد أدى الصراع إلى تفتيت المنطقة ونهب خيراتها ومنع قيام أي دولة لها القدرة على تحقيق تكامل اقتصادي وقوة سياسية تمكنها من السيطرة على هذه المنطقة المهمة من العالم .

بدأت الهيمنة الاستعمارية على منطقة الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بانتصار الدول الاستعمارية (الحلفاء) على دول المحور وتقسيم تركة الدولة العثمانية بين دول الحلفاء بموجب اتفاقية (سايكس بيكو عام ١٩١٦م) فتحولت المنطقة إلى دويلات صغيرة وجعلت من مشكلة الحدود بين تلك الدول قنابل موقوتة لا زالت تعاني منها دول المنطقة، كما هو الحال في مشكلات الحدود بين دول الخليج والعراق وإيران وتركيا وسوريا ومشكلات الحدود بين مصر والسودان ودول المغرب العربي وأن المشكلة الأكثر تعقيداً هي أقامة دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ وبعد قرار ( وعد بلفور ) المشئوم وما أفرزه من تداعيات على الأمن في المنطقة ، ضاعفت من الفجوة بين الدول العربية بسبب الهيمنة الأمريكية على القرار السياسي لبعض الدول المرتبطة معها بعلاقات سياسية واقتصادية وعسكرية ومن ثم التأثير على كل القرارات الصادرة لصالح القضية الفلسطينية في المحافل الدولية وأهمها الأمم المتحدة.

أن منطقة الشرق الأوسط وبالنظر لتمتعها بخصائص جيوستراتيجية وجيوبولتيكية أكدت جميع النظريات الإستراتيجية على أهميتها جغرافياً لما تملكه من موقع مهيمن على العالم (الخارطة (١))، فقد أحتلت أهمية كبيرة في نظرية ماكندر (قلب الأرض) إذ أعتبرها جزء من قلب العالم ( Heart of the world ) الذي يشمل روسيا الأوربية وآسيا الوسطى وكذلك الهلال الداخلي المحيط بمنطقة القلب وأن من يسيطر على منطقة القلب يسيطر على الجزيرة العالمية ومن يسيطر على الجزيرة العالمية (إفريقيا وآسيا وأوربا) يسيطر على العالم (١٥) .

أما سبايكمان صاحب نظرية القوة البحرية فقد أعطى المنطقة أهمية إستراتيجية لما تمتلكه من موقع بحري يحيط بمنطقة القلب وبذلك فهي المسيطرة والمهيمنة على منطقة الريملاند ويقصد بها المناطق البرية والبحرية وتشمل شبه الجزيرة العربية والعراق وإيران وأفغانستان وعلل ذلك بكون المنطقة كانت النواة التي انطلقت منها الجيوش المختلفة للتوسع والتوغل في وسط وجنوب أوربا



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعمق آسيا الوسطى(١٦). ومن ثم فأن منطقة الشرق الأوسط تمتلك مساحة هيأت لها الفرصة لأن تكون البديل المناسب للاحتلال المباشر وذلك بإقامة القواعد العسكرية وهذا ما سنأتي على ذكره لاحقاً .

لقد لاقت هذه النظريات وخاصة نظرية ماكندر (القوة البرية) قبولاً واتفاقاً من قبل التفكير الإستراتيجي الأمريكي والذي أكد عليه بريجنكسي بقوله ( إن الأهمية الحاسمة لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على قلب أوراسيا وخاصة في ضوء غياب النفوذ السوفيتي السابق يمكنها أن تمتلك من القوة ما يساعدها على أن تعترض سبيل ظهور أوربا موحدة من خلال توسيع أوربا ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) يحول دون إقامة أوربا موحدة قادرة على التأثير على السياسة الأمريكية وخاصة ما يتعلق بالقضايا الجيوستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط )(١٧) .

## الإستراتيجية الأمريكية فى منطقة الشرق الأوسط :

برزت الولايات المتحدة بعد هزيمة المانيا في الحرب العالمية الثانية كقوة دولية مهيمنة وسمحت لنفسها برسم إستراتيجية عالمية اعتمدت على جيوبولتيكا ماكندر التي حذرت من قيام دولة برية قوية في القرن العشرين تهيمن على العالم وخاصة منطقة الشرق الأوسط التي تتمتع بخصائص جغرافية تساعد على قيام مثل هذه الدولة وبالتالي فأن أراء ماكندر لم تندثر بل أعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية في إستراتجيتها منذ بداية الحرب الباردة عام ١٩٤٨ و استمرت حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق . لقد وضعت الولايات المتحدة عدة سيناريوهات من أجل تحقيق أهدافها الإستراتيجية منها سياسة الأطواق (العزل) أي الأحلاف المحيطة بالإتحاد السوفيتي مثل حلف بغداد (السنتو) وسياسة العامودين وملئ الفراغ بعد إنسحاب بريطانيا من الخليج العربي عام ١٩٧١ والحرب بالنيابة وإلى سياسة الاحتواء والمواجهة ومحور الشر ومحاربة الإرهاب والحرب الأستباقية (١٨) وقد طبقت الولايات المتحدة الأمريكية أراء ماكندر من خلال مد نفوذها على دول بحر قزوين وآسيا الوسطى وشرق أوربا وامتدت إلى مناطق إنتاج النفط في العراق الذي يعتبر كظهير خلفي غني بالنفط لقواتها في أفغانستان .

وأظهرت أهمية تلك المنطقة من مجموعة المبادئ الجيوبولتيكية التي طرحها (كيتان) مدير مكتب تخطيط السياسة الخارجية الأمريكية إذ جعل منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط ذات أهمية كبرى بالنسبة للأمن القومي الأمريكي وأيد مد الولايات المتحدة الأمريكية لنفوذها في المنطقة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للحيلولة دون سيطرة دولة أخرى عليها(١٩)٠ وقد سبقه بريجنكسي إذ عبر عن أهمية هذه المنطقة بأنها منطقة أزمات وتشمل الأراضي الواقعة من باكستان وأفغانستان و الجزيرة العربية ومصر والسودان والصومال وأسماها **(قوس الأزمة)** وسوف نركز في هذا البحث على أستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من خلال الموضوعات التالية :

أ- **القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط .**

ب- **الإستراتيجية الأمريكية بعد ١١ أيلول عام ٢٠٠١ .**

## أ- القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط :

أن إحدى الخصائص التقليدية لمنطقة الشرق الأوسط تتمثل في ما يسمى (أهميتها الإستراتيجية العابرة الإقليمية ) والتي تعود لمجموعة من الأسباب أولها الاحتياطي الضخم من النفط وتحكمها في خطوط الملاحة الدولية الرئيسة وتأثيرات الصراع العربي الصهيوني وبؤرة الصراع المزمن في الخليج العربي على مصالح الأطراف الدولية وقربها الجغرافي من أوربا ثم ما بدأت تفرزه من عناصر تهديد لأمن العديد من دول العالم الأخرى وهي عوامل لم تتغير مع الوقت ناهيك عما تتمتع به مساحة الشرق الأوسط من ثقل استراتيجي تكفل توزيع القواعد العسكرية البرية والبحرية والجوية في الأقاليم المجاورة لها بالرغم مما طرحه البعض من أن إستراتيجية المنطقة سوف تتقلص بعد انتهاء الحرب الباردة فأن العكس صحيح فقد تزايدت هذه الأهمية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية مما أدى إلى تدخلات واسعة من جانبها في إقليم الشرق الأوسط وخاصة ما يتعلق بعملية التسوية للصراع العربي الصهيوني ومسألة انتشار أسلحة الدمار الشامل وما يسمى بالدول المارقة خلال التسعينات ثم مشكلة الإرهاب وتغير النظم السياسية بعد ما وقع في ١١ أيلول عام ٢٠٠١ من هجمات مباشرة هزت الولايات المتحدة في عقر دارها ومن قبل عناصر من دولة شرق أوسطية مما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى زيادة تواجدها في المنطقة براً وبحراً وجواً . ينظر(الخارطة رقم(٢) ) حيث تتواجد القواعد العسكرية الأمريكية والتسهيلات في مجموعة من دول الإقليم والتي تتمثل بالدول التالية (١٩) :



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خريطة (٢) الوجود العسكري الامريكي في منطقة الشرق الاوسط وما حولها

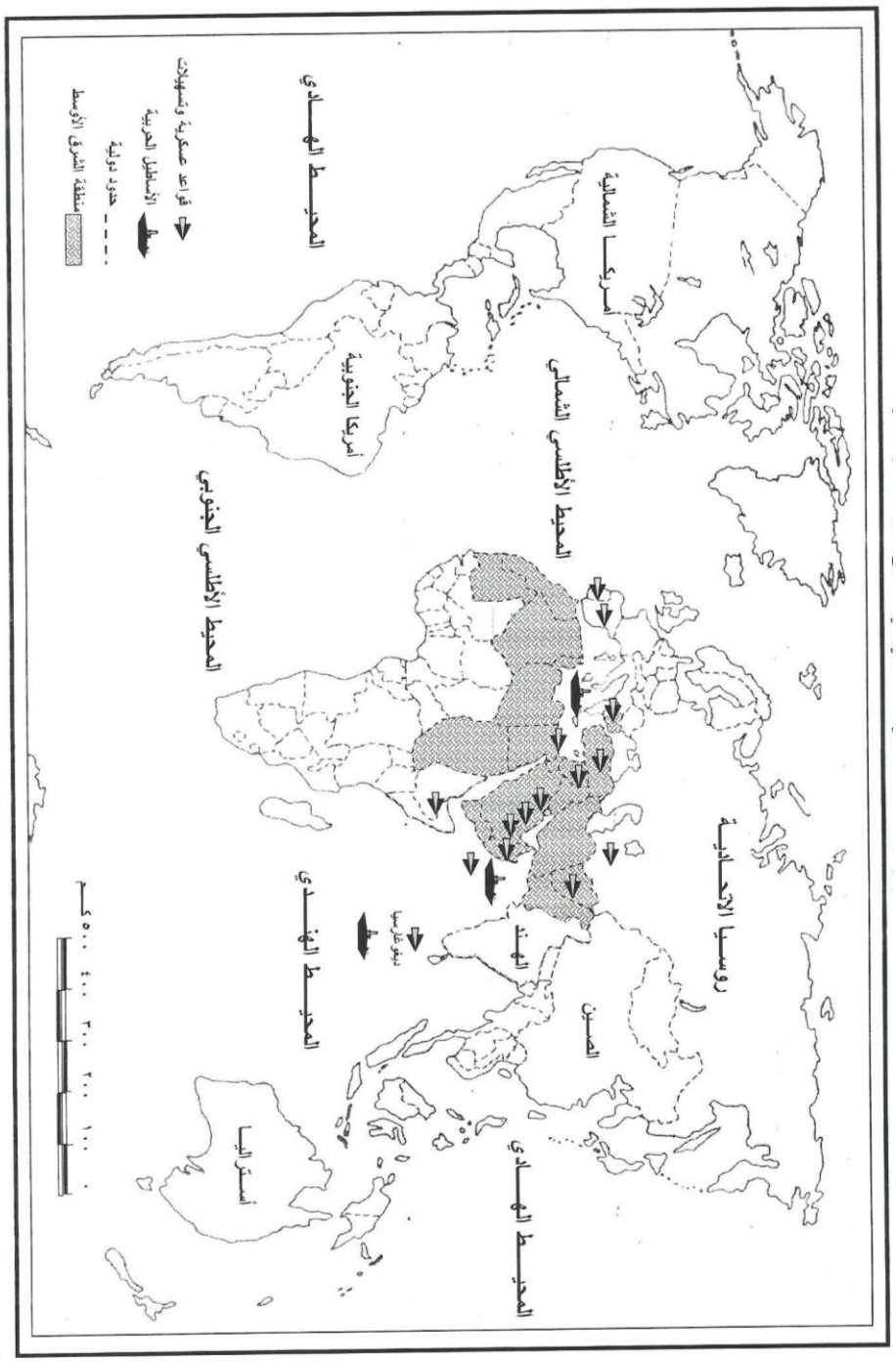


المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: محمد عبد السلام، الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط لماذا وكيف على الموقع www.aljazeera.net



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. **البحرين**: تنتشر تلك القواعد والتسهيلات في مناطق متفرقة من البحرين مثل ميناء سلمان ومطار المحرق وقاعدة الشيخ عيسى الجوية وتعتبر قاعدة جفير الجوية أهم القواعد العسكرية في الخليج العربي حيث تضم مراكز القيادة للأسطول الأمريكي ويتمركز فيها أكثر من (٢٠٠ عسكري أمريكي).

٢. **الكويت**: ترتكز القواعد العسكرية الأمريكية في قاعدة أحمد الجابر الجوية ومعسكر الدوحة وجزيرة فيلكا ومطار الكويت الجوي وميناء الأحمدي وتعتبر قاعدة علي السالم الصباح الجوية هي أهم القواعد العسكرية الأمريكية في الكويت وتبلغ عدد القوات فيها (١٠ الآلاف عسكري) و(٢٤٥) دبابة وحوالي (٥٢) مقاتلة و(٧٥) طائرة هيلوكبتر مسلحة –أباتشي- ووحدات صواريخ باتريوت .

٣. **الأردن**: توجد علاقات عسكرية مفتوحة بين الأردن والولايات المتحدة بسبب العلاقات القوية التي تربط البلدين وتتركز تلك القواعد في قاعدة الشهيد موفق الجوية في الزرقاء ويوجد فيها حوالي (١٢٠٠ عسكري) تابعين للقوات الجوية الأمريكية وكذلك في ميناء العقبة .

٤. **قطر**: ويتمثل هذا التعاون في أنشاء القواعد العسكرية الأمريكية في قاعدة السيلية ومطار الدوحة ومنطقة أم السعيد وتعتبر قاعدة (العديد) الجوية العسكرية أحدى أهم القواعد الأمريكية في الخليج بعد نقل القيادة المركزية من فلوريدا إليها ويبلغ حجم القوات الأمريكية في قطر (٣٠٠٠) جندي و(١٥٠) دبابة .

٥. **سلطنة عُمان**: لعبت القواعد العسكرية العُمانية دوراً مهماً في التواجد العسكري الأمريكي أذ فتحت تسهيلات عبر اتفاقيات مبرمة مع الحكومة العُمانية وتتركز تلك التسهيلات في قاعدة (المصيره الجوية) والتي تعتبر واحدة من أهم القواعد العسكرية الأمريكية إضافة إلى قاعدة تيمور الجوية في المنطقة إضافة إلى موانئ مسقط وصلاله ويوجد في عُمان حوالي (٣٠٠٠) جندي أمريكي.

٦. **الأمارات العربية المتحدة**: ترتكز القوات الأمريكية في مواقع متعددة من البلاد مثل قاعدة الظافرة الجوية بأبو ظبي ومطار الفجيرة الدولي وعدد من الموانئ كميناء زايد وميناءي راشد وجبل علي بدبي وميناء الفجيرة ويتواجد (٥٠٠) عسكري أمريكي وبعض طائرات الاستطلاع .

٧. **اليمن**: حصلت القوات الأمريكية على تسهيلات في الأراضي اليمنية خاصة في مدينة عدن ذات الموقع الإستراتيجي والتي تعتبر محطة للتخزين والتزويد بالوقود .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨. **جيبوتي**: تعتبر جيبوتي أهم تمركز للقوات العسكرية الفرنسية الا أنه أعطيت تسهيلات للقوات الأمريكية في معسكر (المنبر) وأضيفت لها قوة أمريكية تابعة لوكالة المخابرات الأمريكية .

٩. **مصر**: بعد أن عقدت مصر اتفاقية سلام مع إسرائيل حصلت القوات الأمريكية على تسهيلات في الأراضي المصرية وتتركز تلك التسهيلات في الموانئ البحرية في السويس وبور سعيد والغردقة ، وأضخم تسهيلات منحت للقوات الأمريكية في القاعدة الجوية غرب القاهرة وهذه التسهيلات التي منحتها مصر لأمريكا مقابل مساعدات تسليحية وتدريبية مشتركة .

١٠. **تركيا :** تعتبر تركيا هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط في حلف شمال الأطلسي (الناتو) قد منحت القوات الأمريكية تسهيلات في موانئ متعددة بحرية منها وجوية مثل قاعدة (أنجرليك) والتي تعتبر من أهم القواعد العسكرية للناتو وتتمركز فيها (٣٦) مقاتلة والتي شاركت في تنفيذ ومراقبة الحصار الجوي على شمال العراق .

ويعتبر الكيان الصهيوني من أهم الحلفاء الاستراتيجيين للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وقد منحت القوات الأمريكية تسهيلات واسعة في معظم المواقع العسكرية الإستراتيجية منها (٦) مواقع عسكرية تحتوي على تخزين طوارئ للقوات الجوية والبحرية والقوات الخاصة الأمريكية والتي يمكن أن تستخدمها القوات الأمريكية كما في حرب ١٩٧٣ .

وبالنظر لأهمية الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية فقد أحيط بمجموعة من القواعد العسكرية في الدول المجاورة والقريبة من الشرق الأوسط مثل قاعدة (ديغو غارسيا) في المحيط الهندي واليونان وإيطاليا والبرتغال وأسبانيا وأن حجم الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط يفوق كل التقديرات السابقة بفعل أساطيل حربية تابعة لعدد من الدول الكبرى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تتمركز بشكل شبه دائم في المياه الدولية وأن لها حضوراً دائماً في مياه وأجواء كل من دول الشرق الأوسط ما عدا ليبيا وإيران وسوريا ويتمركز الأسطول السادس الأمريكي في البحر المتوسط أما الأسطول السابع فيتمركز في المحيط الهندي وبحر العرب وتضم تلك الأساطيل أيضاً حاملات طائرات إضافة إلى قوات مشاة بحرية أو طائرات مقاتلة تستخدمها لعمليات التدخل السريع في المنطقة وتشير المصادر إلى أن حاملات الطائرات **أبراهام لنكون** في بحر العرب و **يو أس أس uss جورج واشنطن** في البحر المتوسط وإضافة إلى هذه القواعد فقد اشتركت حاملات الطائرات الأمريكية في الهجوم على العراق عام ٢٠٠٣ مثل uss هاري ترومان و uss كولشن أذ



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصلت حجم القوات الأمريكية حينها والمتمركزة في المياه المحيطة بمنطقة الشرق الأوسط إلى ١٥ سفينة حربية تحمل ٥٥ ألف جندي و٣٥٠ طائرة و٨٠٠ صاروخ كروز من طراز ( توماهوك) .

ت- **الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ :**

كان هذا الحدث يمثل حدثاً عالمياً شاملاً بكل المعايير لأنه أثر في العالم أجمع وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم الإسلامي والشرق الأوسط بصورة أكثر قسوة والعالم الآخر بدرجة أقل لأن تأثيره كان نفسياً وأقتصادياً وسياسياً وعسكرياً فضلاً عن كونه أكتسب صبغة حضارية وثقافية وتاريخية لأنه كان حدثاً فاصلاً في طريقة التعبير عن الإستراتيجيات والسياسات الأمريكية وخلق مشاعر الخوف والغضب والرغبة في الإنتقام (٢٠) .

لقد حدثت في العالم أحداث أكثرماساوية مقارنة مع ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية كأحداث صبرا وشاتيلا في جنوب لبنان ورواندا في إفريقيا وسرايفو في يوغسلافيا السابقة وطريق الموت بين العراق والكويت كلها مآسي إنسانية لم تلق مثل ما لاقته من صخب مثل ضرب الولايات المتحدة في هذا التأريخ ومن قبل فاعلين كانوا أكثر قدره على استعمال التنظيم والتكنلوجيا من العقلية الأمريكية نفسها إستخبارياً وعلمياً وإقتصادياً وجاهزية (٢١) .أن هذا الحدث أعطى الولايات المتحدة الأمريكية زخماً جديداً في تنفيذ إستراتيجيتها لإحتواء منطقة الشرق الأوسط ذات الخصائص الجغرافية التي جعلت منها منطقة متحكمة بإقتصاد العالم وسياسته وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول إلى إستخدام قوتها في التأثير في العلاقات الدولية من خلال وضع عدة مخاوف على مصالح الولايات المتحدة ومنها الخطر الروسي والخطر الأوربي ومنع قيام دول أوربا بأي تحرك عسكري مستقل والوقوف بوجه النمور الآسيوية الصاعدة وخاصة اليابان لان الهدف الجديد الذي تعتبره الولايات المتحدة الأكبر تأثيراً هو المد الإسلامي الأصولي وخاصة بعد أنهيار الإتحاد السوفيتي وتفكك الدول الإسلامية المؤلفة له (تركمانستان ، أوزباكستان ، طاجكستان، قرغستان، أذربيجان، كازخستان) أمام القيم الديمقراطية الغربية وبرز ذلك واضحاً من خلال الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على أفغانستان والعراق، وإحتواء إيران والهيمنة على دول بحر قزوين ذات الإمكانات الاقتصادية*** الواعدة كل هذه الإجراءات تعتبرها ذريعة من أجل الحفاظ على أمنها القومي كما تدعي والحفاظ على أمن إسرائيل التي تحتل منطقة قلب العالم



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلامي، من خلال ما تقدم يتبين لنا أن هناك ملامحا للإستراتيجية الأمريكية الجديدة برزت بعد أحداث ١١ أيلول وبالتحديد في عام ٢٠٠٢ وهي :-

١. التخلي عند سياسة الردع والدعوة إلى الأستباقية .
٢. الدعوة إلى توسيع الديمقراطية والتجارة الحرة في الشرق الأوسط .
٣. الإعتماد على دعم المجتمع الدولي في تنفيذ هذه الإستراتيجية من خلال الترغيب والترهيب.
٤. التعاون مع القوى الدولية والإقليمية في حل النزاعات الإقليمية بما ينسجم والمصالح الأمريكية.
٥. المطالبة بإصلاحات اقتصادية واجتماعية تصل إلى حد التدخل في مناهج التعليم في المنطقة.

ومن خلال هذه الأستراتيجة الجديدة بعد أحداث ١١ أيلول نلاحظ أن تصورات الولايات المتحدة قد تغيرت عبر مراحل زمنية ففي المدة من عام ١٩٧٠-١٩٩٠ كان التهديد إستراتيجي عالمي مصدره الإتحاد السوفيتي/ المد الشيوعي ومن عام ١٩٩٠-٢٠٠٠ كان إقليمي –خليجي (الخليج العربي) وفي عام ٢٠٠٠ كان داخلي محلي الإرهاب/غياب الديمقراطية(٢٢) .

إن أحداث ١١ أيلول قد كرس لدى الولايات المتحدة محاربة الإرهاب عن طريق نشر الديمقراطية بالقوة وجعل العالم الإسلامي هدفاً رئيساً لها وقد أكدت ندوة ميامي عام ١٩٩١ هذه الإستراتيجية(٢٣)، وكان أحد آرائها هو صعود الإسلام كقوة عالمية في القرن الحادي والعشرين لان المقومات التي يمتلكها العالم الإسلامي من مساحة وعدد سكان يفوق المليار نسمة وإمتلاكها لمقومات إقتصادية تتمثل بمصادر الطاقة والسيطرة على حلقات التحكم الاستراتيجي ولكون منطقة الشرق الأوسط تمثل مركز العالم الإسلامي بكل ما تحمله من خصائص جغرافية سابقة الذكر وهذا ما أكدته "كوندليزا رايس" مستشارة الأمن القومي الأمريكي سابقاً –ووزيرة الخارجية على المبادئ الجيوستراتيجية للولايات المتحدة لما بعد الحرب الباردة بقولها ( أن الولايات المتحدة قوة محررة ومكرسة للديمقراطية في العالم الإسلامي سوف تكرس نفسها لإحلال الديمقراطية ومسيرة الحرية في العالم الإسلامي وأن هجمات ١١ أيلول أوضحت إلى حد كبير نوع التهديد الذي علينا التصدي له بعد الحرب الباردة )(٢٤) .

وكانت أفغانستان أولى أهداف الإستراتيجية الأمريكية ومن بعدها العراق، وهناك مجموعة من الأسباب والدوافع التي أدت إلى احتلال العراق ، فبعد إنهيار الإتحاد السوفيتي عام ١٩٩٠ هيمنت الولايات المتحدة على العالم الإسلامي بإعتبارها القطب الأقوى والأوحد في الساحة الدولية



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووضعت أولى اهتمامها إسقاط الأنظمة الشمولية والتي كانت تسير في فلك الإتحاد السوفيتي بصورة مباشرة وغير مباشرة ولهذا فقد بدأت بحروبها من البلقان وحتى آسيا الوسطى مروراً بالشرق الأوسط .

لقد كانت الأهداف الأساسية لإحتلال العراق لكونه يمثل مركز العالم الإسلامي وأن ضربه يعني ضرب واحتلال العالم الإسلامي وإضافة إلى ذلك فأن العراق يتوسط منطقة ذات ثقل أقتصادي وهو الخليج العربي وقربه من منطقة بحر قزوين التي تعتبر الخزين الإستراتيجي الثاني للنفط بعد الخليج العربي وقد أدت الظروف التي تهيأت للولايات المتحدة لضرب العراق وحصاره بعد إحتلال الكويت عام ١٩٩٠ وإخراجه بالقوة عام ١٩٩١ وحصاره لغاية ٢٠٠٣ ثم إحتلاله أذ كان بوش الابن يمثل الإدارة الأمريكية الجديدة (المحافظون الجدد) والتي تشكلت لتضم تحالف ثلاثة تيارات يمينية مناصرة لإسرائيل، أولها التيار المسيحي الأصولي والذي يقوم على أساس مصلحي نفعي لإسباب انتخابية وبتأثير لعبة الأنتخابات ، والتيار الثاني هو تيار (التمامية) البروتستانتية وهو الأكثر دعماً لإسرائيل إنسجاماً مع أوهام بخصوصية تقول "بعدم أمكانية عودة المسيح الإ بتواجد اليهود في فلسطين " وهو التيار الصهيوني غير اليهودي، أما التيار اليميني الجديد ويقوم على خيارات صهيونية وأيد يولوجية القاسم المشترك بينه وبين تيار التمامية (البروتستانتية) هو دعم إسرائيل . أن هذا المثلث الحديدي وجد في ١١ أيلول فرصة ناضجة لإحتلال العراق من قبل القوات الأمريكية وأن الدوافع الرئيسية لهذا لإحتلال تكمن في :-

١- يعتبر العراق البوابة وقاعدة الإنطلاق المهمة للشرق الأوسط الكبير .

٢- أن يكون العراق موالياً لا معارضاً للإستراتيجية الأمريكية في المنطقة و أن يكون مصدراً للمصالح الغربية .

٣- دمج العراق سياسياً واقتصادياً وعسكرياً في الترتيبات الأمنية والدفاعية الأمريكية في المنطقة .

٤- إن معارضة العراق وإيران للولايات المتحدة يهدد مصالحها في المنطقة .

٥- أن توقيع إتفاقية عسكرية وحضور أمريكي في العراق مطلب إستراتيجي أمريكي .

٦- قبول العراق بالسياسة الليبرالية والعولمة وفتح الأسواق للشركات الأمريكية وأجهزتها الإعلامية .

٧- تحويل الاقتصاد العراقي إلى اقتصاد وحيد الجانب يعتمد على النفط .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨- تقليص قوة العراق العلمية والتكنولوجية .

٩- احتواء المنافسين الاخرين الذين يحتاجون للنفط واحتواء قدراتهم الاقتصاديه مثل الصين واليابان والهند وروسيا .

أما الإستراتيجية الأعم والأشمل فهي رسم إستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط بإكملها وتكمن تلك الإستراتيجية إلى أجراء تغيرات جوهرية في هذه المنطقة منها رسم خارطة جديدة للشرق الأوسط تعتمد على أجراء تغيرات ديمقراطية ونشر الحرية ولو بالقوة عن طريق تغير الأنظمة السياسية والضغط عليها وذلك لغرض تمرير مشروعها الداعي إلى أنشاء شرق أوسط جديد خال من الأنظمة الإسلامية المحافظة وغير الديمقراطية والتي تشكل تهديداً للمصالح الأمريكية .وذلك من خلال التركيز على القوة والتواجد العسكري في المناطق الاهم لوجستيا واقتصاديا .

ويعتقد المحافظون الجدد أن المجتمعات العربية بلغت درجة من الركود والفشل السياسي والإقتصادي جعلها مجتمعات مسلوبة الارادة ، ومن ثم فأن مشروع الشرق الأوسط الجديد التي تدعوا أليه الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل هو منع قيام دولة ذات أيدلوجية معارضة لسياستها وكذلك بهدف الهيمنة الأمريكية على المنطقة وخاصة قضيتها المستعصية (القضية الفلسطينية) والتي وقفت فيها الولايات المتحدة مع إسرائيل في كل القرارات التي تدعوا إلى إدانتها من قبل الأمم المتحدة بسبب تجاوزها على حقوق الإنسان الفلسطيني وعدم تنفيذها قرارات الأمم المتحدة الرامية إلى إعطاء الحق للشعب الفلسطيني في إنشاء دولته المستقلة على أرض ما قبل حزيران ١٩٦٧ وعودة النازحين إلى ديارهم الذين هجروها عام ١٩٤٨(٢٥) . وقد تبلورت فكرة تفكيك المنطقة سياسياً من خلال محاربتها للدول العربية والإسلامية التي تقف بوجه الهيمنة الأمريكية فقد عملت على التدخل في شؤون السودان وإثارة المشكلات الداخلية والتي أدت إلى تضخيم المشكلة ودعم المتمردين في جنوب السودان وإلى إثارة مشكلة جديدة بعد توقيع السودان على إتفاقية مع المتمردين في الجنوب وهي مشكلة دارفور والقصد منها تفكيك هذا البلد العربي الكبير المساحة الغني بموارده الطبيعية وموقعه المهيمن على البحر الأحمر لكي لا تكون دولة قوية معادية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية ، فضلاً عن إثارتها لمشكلاتٍ عدة في الشرق الأوسط سواء في أفغانستان وإيران ومحاولة تفكيك العراق إلى دويلات طائفية ودعم المعارضة السورية والانقضاض على المنظمات التي تسميها إرهابية مثل منظمة حماس في فلسطين وحزب الله في لبنان ومحاولتها



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتدويل وتوسيع مشكلة الأقباط في مصر وضرب المسلمين في الجزائر بعد أن كادت الإنتخابات أن توصلهم إلى ذروة الحكم وإثارة مشكلة الصحراء الغربية ومساندة إنفصالها عن المغرب و دعم الإنقلاب في موريتانيا ووقوفها ضد مشروع إنضمام تركيا إلى حلف الناتو وهي الدولة التي تعتبر جسراً بين العالم الغربي والعالم الإسلامي .

لقد كرست الولايات المتحدة تلك السياسة من خلال استغلالها للثورات العربية التي بدأت بتونس عام ٢٠١١ ومصر وليبيا ولازالت مستمرة في سوريا وذلك بدعمها ماديا وعسكريا بحجة مناصرتها للديمقراطية وحقوق الإنسان كما تدعي ، والحقيقة إن هذا الدعم تبغي من وراءه تفكيك هذه الدول وأنظمتها المعادية لإسرائيل وتغيير الجغرافية السياسية للمنطقة من خلال إثارة النعرات الطائفية والاثنية الأخرى و التي تعد منطقة الشرق الأوسط أرضاً خصبة لها . فقد نشرت مجلة القوات المسلحة الأمريكية تقريرا خطيرا يتحدث عن عملية تغيير لمعالم دول الشرق الأوسط من الناحية الجغرافية فتنشأ من خلالها دول جديدة بضمنها دولة شيعية عربية تضم مناطق واسعة من الأراضي المحيطة بها تشمل عربستان وشرق السعودية وجنوب العراق أو ما يسمى بالهلال الشيعي (٢٦) .

## الخلاصـــة

أن الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط لم تكن وليدة الصدفة بل بدأت منذ الخمسينيات من القرن العشرين بعد ظهورها على المسرح السياسي بعد الحرب العالمية الثانية، ومنطقة الشرق الأوسط كانت ولازالت هدفاً لكل الإمبراطوريات القديمة والحديثة على حد سواء لما تتمتع به من خصائص جغرافية تجعل من يسيطر عليها يسيطر على العالم بإجمعه فموقعها المتوسط بين قارات العالم القديم وسيطرتها على طرق المواصلات البرية والبحرية فضلاً عن مواردها الإقتصادية والتي زادتها أهمية خاصة النفط والغاز الطبيعي ومجاورتها لآسيا الوسطى الخزين الإستراتيجي الثاني في العالم بعد منطقة الخليج العربي ،لذلك فإن الولايات المتحدة جعلت من منطقة الشرق الأوسط هدفاً إستراتيجياً لا يمكن التنازل عنه وخاصة بعد إنتهاء الحرب الباردة وتفكك الإتحاد السوفيتي وأن أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ جعلت منها مبرراً وفرصة سانحة لهيمنتها على المنطقة بحجة مكافحة الإرهاب والقضاء على أسلحة الدمار الشامل ويكمن الهدف المبطن في السيطرة على



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إحتياطيات النفط في المنطقة ورسم خارطة جديدة للشرق الأوسط من خلال مشروعها الرئيس المتمثل بـ (الشرق الأوسط الكبير) الذي يهدف ظاهريا إلى أحلال الديمقراطية حتى إذا كانت بالقوة بهدف إيجاد أنظمة سياسية تسير في فلك السياسة الأمريكية وتحول دون قيام دولة قوية تقف في وجه التطلعات الامبريالية الأمريكية في المنطقة وخاصة ذات التوجه القومي أو الإسلامي فضلاً عن منع دول الإتحاد الأوربي والنمور الآسيوية من منافستها على المنطقة إقتصادياً والتأثير على قراراتها السياسية ويعتبر العراق البوابة الرئيسة لتطبيق هذه الإستراتيجية لما يتمتع به من خصائص طبيعية وبشرية وأن النجاح في العراق يعني النجاح في تغيير منطقة الشرق الأوسط .

## النتائج:

١. حظيت منطقة الشرق الاوسط باهتمام كبيرفي النظريات الجيوبولتيكية خاصة نظرية (قلب الارض) لماكندر ، وتطبق الان الولايات المتحدة ماجاء في هذه النظرية وذلك من خلال احتلالها لافغانستان، ومد يدها الحربية والسيا سية والاقتصادية للسيطرة على باقي حوض بحر قزوين وهذا هو قلب العالم تلاه احتلال العراق عام ٢٠٠٣ كظهير خلفي وغني بالنفط فضلا عن كونه يمثل قلب العالم الاسلامي .

٢. ان هدف الولايات المتحدة الاستراتيجي هو احتواء قوة المنطقة الاقتصادية ، وبالتالي احتواء المنافسين الاخرين الذين يحتاجون النفط واحتواء قدراتهم الاقتصادية كالصين واليابان وروسيا والنمور الاسيوية الاخرى وبالتالي التاثير على قراراتهم السياسية في الساحة الدولية .

٣. لدعم هذه الاستراتيجية في الشرق الاؤسط فقد ركزت الولايات المتحدة قوتها من خلال التواجد العسكري في المناطق الاهم لوجستيا واقتصاديا في منطقة الشرق الاوسط وما حولها .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الهوامـــش

١- قاسم دويكات، الوطن العربي/دراسة في الجغرافية الطبيعية والبشرية والسياسية، عمان-الأردن،١٩٩٨، ص٣ .

٢- جهاد مجيد محي الدين، أهمية الشرق الأوسط والمصالح الإستراتيجية الغربية في المنطقة،مجلة الخليج العربي/جامعة البصرة،١٩٧٣،ص١٧ .

٣- المصدر نفسه، ص١٨ .

٤- صباح محمود محمد، جيوبولتيكية البحر المتوسط، عمان ١٩٨٨،ص٣٦ .

٥- جهاد مجيد محي الدين، مصدر سابق، ص١٨ .

٦- منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك ) تقرير الأمين العلم السنوي السادس والثلاثون ٢٠١٠ ص١٢٨ .

* تبلغ مساحة الإتحاد الروسي (١٧,٥) مليون كم٢ ، أنظر محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية، القاهرة ٢٠٠٣، ص٣٥٢ .

** أن تكلفة إنتاج البرميل في الشرق الأوسط من(١-٢ دولار) أمريكي بينما تبلغ في باقي دول العالم (٥ دولار) ، أنظر فهد بن عبد الرحمن آل ثاني، هل النفط سلاح ولماذا لا يستخدم/ المستقبل العربي ،العدد ٢٩٩، ٢٠٠٤، ص١٠٦ .

٧- ،فهد بن عبد الرحمن ال ثاني، مصدر سابق،ص١٠٧ .

٨- ، رضا عبد الجبار الشمري، البيئة الطبيعية في دول مجلس التعاون الخليجي والاستراتيجية المطلوبة/ط١ /مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي،٢٠٠١،ص١٠٠

٩- صبري فارس الهيتي ، العالم الإسلامي والمتغيرات الدولية من وجهة نظر جيوبولوتيكية،عمان-الأردن،٢٠٠٥،ص١١٣ .

١٠- المصدر نفسه،ص١١٩ .

١١- عبد علي الخفاف، جغرافية الوطن العربي،١٩٨٥،ص٤٠ .

١٢- نافع ناصر القصاب وآخرون،الجغرافية السياسية، دار الطباعة والنشر ، ١٩٨٣ص٢٦ .

١٣- محمود عبد الفضيل ، أزمة الفكر الاستراتجي العربي/المستقبل العربي/العدد-١١٢- بيروت،١٩٩٥،ص٢٥ .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤- عمرو ثابت، الإحتواء المزدوج وما وراءه تأملات في الفكر الإستراتيجي الأمريكي/العدد-٤١- مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،دبي،٢٠٠١،ص١١ .
١٥- عبد المنعم عبد الوهاب، صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية/جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٥٧ .
١٦- عمرو ثابت، مصدر سابق،ص٤٥ .
١٧- محمد السعيد إدريس، الوطن العربي في السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط١،٢٠٠٢،ص١٢٢-١٢٣ .
١٨- محمد أحمد علقة المؤمني، الجغرافية السياسية والجيوبولتيكية في القرن الحادي والعشرين، أربد/ الأردن،٢٠٠٥،ص١١١ .
١٩- محمد عبد السلام، الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط لماذا وكيف؟ على الموقع الإلكتروني www.Aljazera.net .
٢٠- عبد الله نقرش،عبد الله حميد الدين، السلوك الأمريكي بعد الحادي عشر من أيلول وجهات نظر،المستقبل العربي/العدد(٢٨٦)،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،٢٠٠٢ ، ص٨.
***أفادت وزارة الخارجية الأمريكية بأن الاحتياطات النفطية القابلة للاستخراج في حوض بحر قزوين تقدر بـ (٢٠٠) مليار برميل أنظر :شيرين هنتر ، إيران بين الخليج وحوض بحر قزوين، الانعكاسات الإستراتيجية والأقتصادية /مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ط١،٢٠٠١، ص٨ .
٢١- عبد الخالق عبد الله، الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج العربي ، المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية العدد ٩٩ ،بيروت ،٢٠٠٤ ،ص٢٩ .
٢٢- محمد أحمد عقلة المؤمني ، مصدر سابق، ص١٠٩ .
٢٣- المصدر نفسه، ص٢٦٤ .
٢٤- عبد الوهاب حميد رشيد، التحول الديمقراطي في العراق/ مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦،ص٢٧٥ .
٢٥- محمد عبد الغني سعودي، الجغرافية السياسية المعاصرة/ مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،ط١، ٢٠٠٣، ص٢٩٣ .
٢٦ – خليل حسين ،الجغرافية السياسية دراسة الأقاليم البرية والبحرية ، دار المنهل اللبناني ،ط١،٢٠٠٩ بيروت ، ص٢٨٠ .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## المصـــادر

١- الإدريسي ،محمد السعيد ، الوطن العربي في السياسة الأمريكية/ مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط١، ٢٠٠٢، ص١٢٢-١٢٣ .

٢- آل ثاني، فهد بن عبد الرحمن ، هل النفط سلاح ولماذا لا يستخدم/ المستقبل العربي ، العدد(٢٩٩)، بيروت، ٢٠٠٤ .

٣- الخفاف،عبد علي ، جغرافية الوطن العربي،١٩٨٥ .

٤- الشمري ، رضا عبد الجبار ، البيئة الطبيعية في دول مجلس التعاون الخليجي والإستراتيجية المطلوبة، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية، أبو ظبي، ٢٠٠١.

٥- ثابت، عمرو ، الإحتواء المزدوج تأملات في الفكر الإستراتيجي الأمريكي،العدد(٤١)،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،٢٠٠١ .

٦- دويكات، قاسم ، الوطن العربي دراسة في الجغرافية الطبيعية والبشرية والسياسية،عمان-الأردن،١٩٩٨.

٧- رشيد،عبد الوهاب حميد ، التحول الديمقراطي في العراق/ مركز الوحدة العربية،ط١، بيروت، ٢٠٠٦

٨- سعودي، محمد عبد الغني ، الجغرافية السياسية المعاصرة، مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣ .

٩- محمد ، صباح محمود ، جيوبولتيك البحر المتوسط،عمان،١٩٩٨.

١٠- نقرش ، عبد الله ، عبد الله حميد الدين، السلوك الأمريكي بعد الحادي عشر من أيلول وجهة نظر/ المستقبل العربي، العدد (٢٠٠٦)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٢ .

١١- عبد الله ، عبد الخالق ،الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج العربي المستقبل العربي/ مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(٩٩)، بيروت، ٢٠٠٤ .

١٢- عبد السلام، محمد ، الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط لماذا وكيف على الموقع www.Aljazera.net، ٢٠١٠ .

١٣- عبد الفضيل ، محمود ، أزمة الفكر الإستراتيجي العربي/ المستقبل العربي، العدد(١١٢)، بيروت، ١٩٩٥ .

١٤- القصاب، نافع ناصر وآخرون، الجغرافية السياسية،دار الطباعة والنشر، ١٩٨٣.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥- محي الدين ،جهاد مجيد ،أهمية الشرق الأوسط والمصالح الإستراتيجية الأوربية في المنطقة/ مجلة الخليج العربي/جامعة البصرة ،١٩٧٣ .

١٦- المؤمني ،محمد أحمد عقلة ، الجغرافية السياسية والجيوبولتيكا في القرن الحادي والعشرون، ط١، أربد-الأردن، ٢٠٠٥ .

١٧- هنتر، شيرين ، إيران بين الخليج وحوض بحر قزوين الإنعكاسات الإستراتيجية والأقتصادية/ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط١، ٢٠٠١ .

١٨- الهيتي، صبري فارس ، العالم الإسلامي والمتغيرات الدولية من وجهة نظر جيوبولتيكية،ط١،عمان- الأردن،٢٠٠٥ .

١٩- حسين ، خليل ، الجغرافية السياسية دراسة الأقاليم البرية والبحرية ، دار المنهل اللبناني ،ط١ بيروت ، لبنان ،٢٠٠٩ .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com